

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ  
بَسًّا (٥)}

{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ.

وَقِيلَ: إِذَا نَزَلَتْ صَبِيحَةُ الْقِيَامَةِ وَهِيَ النَّفْحَةُ الْآخِرَةُ.

{لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا} لِمَجْنِبِهَا

{كَاذِبَةٌ} كَذِبٌ كَقَوْلِهِ: "لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَأْغِيَةً" (الغاشية - ١١) أي: لغو يَعْنِي أَهْمًا تَقَعُ صِدْقًا وَحَقًّا. وَ"الْكَاذِبَةُ" اسْمٌ كَالْعَافِيَةِ  
وَالنَّازِلَةِ.

{خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ} تَخْفِضُ أَقْوَامًا إِلَى النَّارِ وَتَرْفَعُ آخَرِينَ إِلَى الْجَنَّةِ.

- وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَخْفِضُ أَقْوَامًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ وَتَرْفَعُ أَقْوَامًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُسْتَضْعَفِينَ.

{إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا} حُرِّكَتْ وَزُلْزِلَتْ زُلْزَالًا

- قَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَوْحَى إِلَيْهَا اضْطَرَبَتْ فَرَقًا.

- قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: تُرْجُ كَمَا يُرْجُ الصَّبِيُّ فِي الْمَهْدِ حَتَّى يَنْهَدِمَ كُلُّ بِنَاءٍ عَلَيْهَا وَيَنْكَسِرَ كُلُّ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا

وَأَصْلُ "الرَّجِّ" فِي اللُّغَةِ: التَّحْرِيكُ يُقَالُ: رَجَجْتُهُ فَارْتَجَّ.

{وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا}

- قَالَ عَطَاءٌ وَمُقَاتِلٌ وَمُجَاهِدٌ: فُتَّتْ فُتًّا فَصَارَتْ كَالدَّقِيقِ الْمَبْسُوسِ وَهُوَ الْمَبْلُولُ.

- قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالسُّدِّيُّ: كُسِرَتْ كُسْرًا.

- وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: سِيرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَسِيرًا.

- قَالَ الْحَسَنُ: قُلِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا فَذَهَبَتْ نَظِيرُهَا: "فَقُلٌ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا" (طه - ١٠٥)

- قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: جُعِلَتْ كَثِيرًا مَهِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَامِحَةً طَوِيلَةً.

{فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (٦) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ  
مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)}

{فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا} غُبَارًا مُتَفَرِّقًا كَالَّذِي يَرَى فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ إِذَا دَخَلَ الْكُوَّةَ وَهُوَ الْهَبَاءُ.

{وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا} أَصْنَفًا

{ثَلَاثَةً} ، ثُمَّ فَسَّرَهَا فَقَالَ:

{فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} هُمُ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ

- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى يَمِينِ آدَمَ حِينَ أُخْرِجَتِ الدُّرِّيَّةُ مِنْ صُلْبِهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي.

- وَقَالَ الصَّحَّاحُ: هُمُ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ.

- وَقَالَ الْحَسَنُ وَالرَّبِيعُ: هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مِيَامِينَ مُبَارَكِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَانَتْ أَعْمَارُهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَهُمْ التَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ

ثُمَّ عَجَّبَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: {مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: زَيْدٌ مَا زَيْدٌ! يُرَادُ زَيْدٌ شَدِيدٌ.

{وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ} يَعْنِي أَصْحَابَ الشِّمَالِ

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْيَدَ الْيُسْرَى الشُّوْمَى وَمِنْهُ يُسَمَّى الشَّامُ وَالْيَمَنُ لِأَنَّ الْيَمَنَ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَالشَّامُ عَنْ شِمَالِهَا وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ

ذَاتُ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ.

- وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى شِمَالِ آدَمَ عِنْدَ إِخْرَاجِ الدُّرِّيَّةِ وَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ: هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي.

- وَقَالَ الصَّحَّاحُ: هُمُ الَّذِينَ يُؤْتَوْنَ كُتُبُهُمْ بِشِمَالِهِمْ.

- وَقَالَ الْحَسَنُ: هُمُ الْمَشَائِمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَانَتْ أَعْمَارُهُمْ فِي الْمَعَاصِي.

{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}

- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّابِقُونَ إِلَى الْهِجْرَةِ هُمُ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ.

- وَقَالَ عِكْرِمَةُ: السَّابِقُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ.

- قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: هُمُ الَّذِينَ صَلَّوْا إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ. دَلِيلُهُ: قَوْلُهُ: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ" (التَّوْبَةِ - ١٠٠).

- قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: السَّابِقُونَ إِلَى إِجَابَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْعُقْبَى.

- وَقَالَ مِقَاتِلُ: إِلَى إِجَابَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ.

- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ.
- وَقَالَ الصَّحَّاحُ: إِلَى الْجِهَادِ .
- وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: هُمُ الْمُسَارِعُونَ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ" (الحديد - ٢١) "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ" (آل عمران - ١٣٣) ثُمَّ أَتْنِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ"
- قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: وَالسَّابِقُونَ إِلَى كُلِّ مَا دَعَا اللَّهُ إِلَيْهِ.
- وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ الْمُتَوَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- وَقِيلَ: هُمْ أَوَّلُهُمْ رَوَاحًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَوَّلُهُمْ خُرُوجًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
- وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.

{أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) مُتَكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦)}

- {أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} مِنَ اللَّهِ.
- {فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ} أَيُّ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زَمَانِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالثَّلَاثَةُ: جَمَاعَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةِ الْعَدَدِ.
- {وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ} يَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
- قَالَ الرَّجَّاحُ: الَّذِينَ عَايَنُوا جَمِيعَ النَّبِيِّينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَدَّقُوهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ عَايَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- {عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ} مَنَسُوجَةٍ كَمَا تَوْضُنُ حِلْقَ الدَّرْعِ فَيُدْخَلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ.
- قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: هِيَ مَوْضُولَةٌ مَنَسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ.
  - وَقَالَ الصَّحَّاحُ: مَوْضُونَةٌ مَصْفُوفَةٌ.
  - {مُتَكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ} لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ.

{يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَخُورٍ عَيْنٍ (٢٢)}

{يَطُوفُ عَلَيْهِمْ} لِلْخِدْمَةِ

{وَلَدَانُ} غِلْمَانٌ

{مُخَلَّدُونَ} لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَهْرُمُونَ وَلَا يَتَغَيَّرُونَ.

- وَقَالَ الْفَرَاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ كَبِرَ وَلَمْ يَشْمَطْ: إِنَّهُ مُخَلَّدٌ.

- قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: يَعْنِي وَلَدَانًا لَا يُحَوَّلُونَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ.

- قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مُقَرَّطُونَ، يُقَالُ: خَلَدَ جَارِبَتَهُ إِذَا حَلَّاهَا بِالْحِلْدِ، وَهُوَ الْقِرْطُ.

- قَالَ الْحَسَنُ: هُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَيَثَابُوا عَلَيْهَا وَلَا سَيِّئَاتٌ فَيُعَاقَبُوا عَلَيْهَا لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَا وَلَادَةَ فِيهَا فَهُمْ خُدَّامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

{بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ} فَأَلْأَكْوَابُ: جَمْعُ كُوبٍ، وَهِيَ الْأَفْدَاخُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْأَفْوَاهِ، لَا آذَانَ لَهَا وَلَا عَرَى، وَالْأَبَارِيقُ وَهِيَ: ذَوَاتُ الْخَرَّاطِيمِ، سُمِّيَتْ أَبَارِيقَ لِرَبِيقٍ لَوْهَا مِنَ الصَّفَاءِ.

{وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} خَمْرٍ جَارِبَةٍ.

{لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا} لَا تَصَدَّعُ رُءُوسُهُمْ مِنْ شَرِبِهَا

{وَلَا يُنْزِفُونَ} أَيَّ لَا يَسْكُرُونَ [هَذَا إِذَا قُرِيَ بَفَتْحِ الرَّايِ وَمَنْ كَسَرَ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْفَدُ شَرَابُهُمْ].

{وَفَاكِهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ} يَخْتَارُونَ مَا يَشْتَهُونَ يُقَالُ تَخَيَّرْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ خَيْرَهُ.

{وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ}

- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ لَحْمُ الطَّيْرِ فَيَصِيرُ مَثَلًا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَا اشْتَهَى

- وَيُقَالُ إِنَّهُ يَقَعُ عَلَى صَخْفَةِ الرَّجُلِ فَيَأْكُلُ مِنْهُ مَا يَشْتَهِي ثُمَّ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ.

{وَخُورٍ عَيْنٍ}

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ: بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالنُّونِ، أَيُّ: وَخُورٍ عَيْنٍ، أَتْبَعَهُ قَوْلُهُ: "بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ" وَفَاكِهَةً وَلَحْمَ طَيْرٍ فِي الْإِعْرَابِ وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ الْخُورَ لَا يُطَافُ بِهِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا... وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا . وَالْعَيْنُ لَا تُزَجَّجُ وَإِنَّمَا تُكْحَلُ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَيُكْرَمُونَ بِفَاكِهَةٍ وَحَمٍ طَيْرٍ وَخُورٍ عَيْنٍ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ، أَيِ: وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ خُورٌ عَيْنٌ.

وَقَالَ الْأَخْفَشُ رَفَعَ عَلَى مَعْنَى هُمْ خُورٌ عَيْنٌ، وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ: "خُورٌ عَيْنٌ" بِبُضْ ضِحَاكُ الْعُيُونِ.

{كَامْتَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا

سَلَامًا سَلَامًا (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ (٢٨)}

{كَامْتَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ} الْمَخْرُوجُونَ فِي الصَّدَفِ لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي.

وَيُرَوَى: أَنَّهُ يَسْطَعُ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالُوا: صَوْتُ ثَغْرِ حُورَاءَ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا.

وَيُرَوَى أَنَّ الْحُورَاءَ إِذَا مَشَتْ يُسْمَعُ تَقْدِيسُ الْخَلَاحِلِ مِنْ سَاقِيهَا وَتَمْجِيدُ الْأَسُورَةِ مِنْ سَاعِدَيْهَا، وَإِنَّ عَقْدَ الْيَاقُوتِ لَيَضْحَكُ مِنْ

نَحْرِهَا وَفِي رِجْلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ شَرَاكُهُمَا مِنْ لُؤْلُؤٍ يُصْرَّانِ بِالتَّسْبِيحِ. {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

{لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا} أَيِ قَوْلًا

{سَلَامًا سَلَامًا} نَصَبَهُمَا اتِّبَاعًا لِقَوْلِهِ "قِيلًا" أَيِ يَسْمَعُونَ قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا.

قَالَ عَطَاءٌ: يُحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسَّلَامِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَعَجَّبَ مِنْ شَأْنِهِمْ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ}

{فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ} لَا شَوْكَ فِيهِ كَأَنَّهُ خُصِدَ شَوْكُهُ،

- أَيِ قُطِعَ وَنَزِعَ مِنْهُ، هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ.

- وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا يَعْقُرُ الْأَيْدِي.

- قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: هُوَ الَّذِي لَا أَدَى فِيهِ قَالَ: وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ فِي غُلْفٍ كَمَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَاقِلَاءِ وَغَيْرِهِ بَلْ

كُلُّهَا مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَشْمُومٌ وَمَنْظُورٌ إِلَيْهِ.

- قَالَ الضَّحَّاكُ وَمُجَاهِدٌ: هُوَ الْمُوقَرُّ حَمَلًا.

- قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: ثَمَارُهَا أَعْظَمُ مِنَ الْقَلَالِ.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالضَّحَّاكُ: نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى وَجِّ -وَهُوَ وَادٍ مُخْصَبٌ بِالطَّائِفِ - فَأَعْجَبَهُمْ سِدْرُهَا وَقَالُوا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ هَذَا فَأَنْزَلَ

اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ

## {وَطَلَحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١)}

{وَطَلَحٍ} أي: **مُوزٍ**، وَاحِدُهَا طَلَحَةٌ، عَنْ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ.

- وَقَالَ الْحَسَنُ: لَيْسَ هُوَ بِالْمُوزِ وَلَكِنَّهُ شَجَرٌ لَهُ ظِلٌّ بَارِدٌ طَيِّبٌ.
- قَالَ الْفَرَّاءُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: الطَّلَحُ عِنْدَ الْعَرَبِ: شَجَرٌ عِظَامٌ هَا شَوْكٌ.
- وَرَوَى مَجَالِدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَطَلَحٍ مَنْضُودٍ" فَقَالَ: وَمَا شَأْنُ الطَّلَحِ؟ إِنَّمَا هُوَ: طَلْعٌ مَنْضُودٌ، ثُمَّ قَرَأَ: "طَلَعَهَا هَضِيمٌ" فُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا فِي الْمَصْحَفِ بِالْحَاءِ أَفَلَا تَحْوِلُهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُهَاجُ الْيَوْمَ وَلَا يُحَوَّلُ .

و"الْمَنْضُودُ" **الْمَتْرَاكِمُ** الَّذِي قَدْ نُصِدَ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، لَيْسَتْ هُوَ سُوقٌ بَارِزَةٌ قَالَ مَسْرُوقٌ: أَشْجَارُ الْجَنَّةِ مِنْ غُرُوقِهَا إِلَى أَفْنَائِهَا تَمُرُ كُلُّهَا.

{وِظِلٍّ مَمْدُودٍ} **دَائِمٌ** لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ: مَمْدُودٌ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَسَّانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَنْبِيعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا." وَرَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {وِظِلٍّ مَمْدُودٍ} قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ يُخْرُجُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَتَحَدَّثُونَ فِي أَصْلِهَا وَيَسْتَهَيُّ بَعْضُهُمْ هُوَ الدُّنْيَا فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا رِيحًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَحْرُكُ تِلْكَ الشَّجَرَةُ بِكُلِّ هُوٍ فِي الدُّنْيَا. {وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ} **مَصْنُوبٌ** يَجْرِي دَائِمًا فِي غَيْرِ اخْتِدَادٍ لَا يَنْقَطِعُ .

{وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْنَاءَ (٣٦)}

{وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ}

- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَنْقَطِعُ إِذَا جُنِبَتْ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ أَرَادَ اخْتِدَادَهَا.

- وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا مَقْطُوعَةٌ بِالْأَزْمَانِ وَلَا مَمْنُوعَةٌ بِالْأَثْمَانِ، كَمَا يَنْقَطِعُ أَكْثَرُ ثَمَارِ الدُّنْيَا إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ، وَلَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِالثَّمَنِ.

- وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ: يَعْنِي لَا يُحْطَرُ عَلَيْهَا كَمَا يُحْطَرُ عَلَى بَسَاتِينِ الدُّنْيَا.

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "مَا قُطِعَتْ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَاهَا ضِعْفَيْنِ".

**{وَفُرْشِ مَرْفُوعَةٍ}**

- قَالَ عَلِيُّ: "وَفُرْشِ مَرْفُوعَةٍ" عَلَى الْأَسِرَّةِ.

- وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ عَالِيَةٌ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشُّرَيْحِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الثَّغَلِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَنَجَوَيْهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِيُّ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَفُرْشِ مَرْفُوعَةٍ" قَالَ: "إِنَّ ارْتِفَاعَهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِمَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ"

- وَقِيلَ أَرَادَ بِالْفُرْشِ النِّسَاءَ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْمَرْأَةَ فِرَاشًا وَلِبَاسًا عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ "مَرْفُوعَةٍ" زُفْعَنَ بِالْجَمَالِ وَالْفَضْلِ عَلَى نِسَاءِ الدُّنْيَا دَلِيلُ هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ فِي عَقِبِهِ: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً}

**{إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً} خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا جَدِيدًا**

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعْنِي الْأَدَمِيَّاتِ الْعَجَزَ الشَّمْطَ، يَقُولُ خَلَقْنَاهُنَّ بَعْدَ الْهَرَمِ خَلْقًا آخَرَ.

**{فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا} عَذَارَى.**

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْجَوْزَجَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخَزَاعِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ الشَّاشِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ ابْنِ الْمِقْدَامِ، أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَصَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَتَتْ عَجُوزُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ فَقَالَ: "يَا أُمَّ فَلَانٍ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ"، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي قَالَ: "أَخْبِرُوهَا أَنَّهُ لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا}"

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشُّرَيْحِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّغَلِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ الْوَاسِطِيُّ بِغَدَادَ، أَخْبَرَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَفْوَانَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً} قَالَ: عَجَائِزُ، كُنَّ فِي الدُّنْيَا عُثْمًا رُضْمًا. فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا".

- وَقَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ شَرِيكٍ: هُنَّ عَجَائِزُ الدُّنْيَا أَنْشَأَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقًا جَدِيدًا كُلَّمَا أَتَاهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ وَجَدُوهُنَّ أَبْكَارًا .
- وَذَكَرَ الْمُسَيَّبُ عَنْ غَيْرِهِ: أَكْثَرُ فَضْلُنَ عَلَى الْخَوَرِ الْعَيْنِ بِصَلَاتِهِنَّ فِي الدُّنْيَا.
- وَقَالَ مُقَاتِلٌ وَغَيْرُهُ: هُنَّ الْخَوَرُ الْعَيْنُ أَنْشَأَهُنَّ اللَّهُ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِنَّ وَلَادَةٌ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عَذَارَى وَلَيْسَ هُنَاكَ وَجَعٌ.

### {عُرْبًا أَتْرَابًا (٣٧)}

- {عُرْبًا} قَرَأَ حَمْزَةُ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ نَافِعٍ وَأَبُو بَكْرٍ: "عُرْبًا" سَاكِنَةُ الرَّاءِ، الْبَاقُونَ بِضَمِّهَا هِيَ جَمْعُ "عُرُوبٍ"
- أَيُّ: عَوَاشِقُ مُتَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. قَالَهُ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْوَالِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.
- وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنْهُ: مِلَقَةٌ.
- وَقَالَ عِكْرِمَةُ: غَبَجَةٌ.
- وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ: "عُرْبًا" حَسَنَاتِ الْكَلَامِ.
- {أَتْرَابًا} مُسْتَوِيَّاتٍ فِي السِّنِّ عَلَى سَنٍّ وَاحِدٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشَّرِيحِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ التَّعَلِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَنَجَوِيهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَرِيَّاطِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جَعَادًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ عَلَى خَلْقِ آدَمَ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ". أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ رَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي أَهْبَيْشَمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَأْقُوتٍ. كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ". وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ وَإِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ". وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْجَنَّةِ لَا يَرِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ". وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ عَلَيْهِمُ التَّيَّجَانَ، إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ فِيهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ".



أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْنَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْحَارِثِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّالُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَتَّابٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ الرُّمَائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً - وَمَا مِنْهُمْ دَنِيءٌ - لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرْوُحُ عَشْرَةَ آلَافٍ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ .

### {لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠)}

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ} يُرِيدُ أَنْشَأْنَاهُنَّ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ.

{ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ} مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

{وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ} مِنْ مُؤْمِنِي هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذَا قَوْلُ عَطَاءٍ وَمُقَاتِلٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشُّرَيْحِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّقَاقُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا ١٥١/أَعْيَسَى بْنُ الْمُسَاوِرِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُوسَى عَنْ عُزُورَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ "ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ" بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ آمَنَّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَقْنَاهُ وَمَنْ يَنْجُو مِنَّا قَلِيلٌ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ" فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ فَقَالَ: "قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا قُلْتَ" فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَضِينَا عَنْ رَبِّنَا وَتَصَدِّقِ نَبِيَّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْ آدَمَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةٌ وَمَتَّى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ وَلَا يَسْتَمِهَا إِلَّا سُودَانُ مِنْ رِعَاةِ الْإِبِلِ مِمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَصِينُ بْنُ مُبَرِّزٍ عَنْ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونُوا أُمَّتِي فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ فَتَذَكَّرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلَدْنَا فِي الشِّرْكِ، وَلَكُنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَبَّرُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ"

وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عَرِضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ اللَّيْلَةَ بِاتِّبَاعِهَا حَتَّى أَتَى عَلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَبْكَبَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبُونِي فَقُلْتُ: أَيُّ رَبِّ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قُلْتُ: رَبِّ فَأَيْنَ أُمِّي؟ قِيلَ: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، فَإِذَا ظَرَابُ مَكَّةَ قَدْ سُدَّتْ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، قِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ أَرْضَيْتَ؟ قُلْتُ: رَبِّ رَضِيتُ، رَبِّ رَضِيتُ، قِيلَ انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ، فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، قِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ أَرْضَيْتَ؟ قُلْتُ: رَبِّ رَضِيتُ: فَقِيلَ: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لَا حِسَابَ لَهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ فَكُونُوا وَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصُرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الظَّرَابِ، وَإِنْ عَجَزْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْأُفُقِ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ثُمَّ أَنَا سَا يَتَهَاوَشُونَ كَثِيرًا".

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: "أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ".

وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ الثَّلَاثِينَ جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْعَالِيَةِ وَجَاهِدٍ وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَالصَّحَّاحِ، قَالُوا: "ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ" مِنْ سَابِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ "وَتَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ" مِنْ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الشَّرِيحِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ السُّيِّئِ أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: "ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هُمَا جَمِيعًا مِنْ أُمَّتِي".